

الدارس في تاريخ المدارس

بالشام في دولة نور الدين و قبله و ناب بصرخد و لم يذكر ابن شداد اسمه ولا ترجمته هنا في كتابه الأعلام و ذكره في كلامه على مساجد دمشق حيث قال مسجد في مدرسة بزان بن يامين الكردي المعروف بمجاهد الذين التي كانت دار الشريف القاضي أبي الحسن علي وفي كلامه على كورة حوران حيث قال ولما فتح معين الدين صرخد وبصري وسلم صرخد للأمير مجاهد الدين بزان بن يامين الكردي وسلم بصرى إلى حاجيه فارس الدولة صرخد فأقام مجاهد الدين في صرخد إلى أن توفي ليلة الجمعة ثاني صفر سنة خمس وخمسين وخمسائة وتسلمها ولده سيف الدين محمد فلما ملك الملك العادل نور الدين محمود دمشق أخذها منه إلى آخر كلامه وفي كلامه أن بانيها مجاهد الدين قليج بن شمس الدين محمود انتهى وهو عجب فإنه إنما ذكر ذلك في المجاهدية القليجية ورأيت في الروضتين لأبي شامة ما صورته ثم دخلت سنة خمس وخمسين قال الرئيس أبو يعلى يعني القلانسي في صفر توفي الأمير مجاهد الدين بزان بن يامين أحد مقدمي أمراء الأكراد وهو من ذوي الوجاهة في الدولة موصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة مثابر على بث الصلات والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء مع الزمان في كل عصر يمضي وأوان جميل المحيا حسن البشر في اللقاء وحل من داره باب الفراديس إلى الجامع للصلاة عليه ثم إلى المدرسة المشهورة باسمه (يعني المجاهدية التي عند باب الفراديس) فدفن فيها في اليوم يعني وفي الصفة الشامية ولم يخل من باك عليه وموثر له ومتأسف على فقده لجميل فعالة وحميد خلاله .

قلت وله أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه إحداهما التي دفن بها وهي لصيق باب الفراديس المجدد والأخرى قبالة باب دار سيف الغزي في صف مدرسة نور الدين رحمه الله تعالى وله وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصورة الخضر بجامع دمشق وغير ذلك وقد مدحه